شَرْحُ
العَقِيدَةِ الحَفِيدَةِ

لِلشَّيْخِ الإِمَامِ

أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ الفَاسِيِّ المَالِكِيِّ الأَشْعَرِيِّ

(٩٨٨ - ١٠٥٥هـ)

اعتنى به

نزار حمادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَبَّحَتْ بِحَمْدِهِ جَمِيعُ المَوْجُودَاتِ، وَدَلَّتْ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ سَائِرُ المُكَوَّنَاتِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هَادِينَا لِلنَّجَاةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّابِقِينَ إِلَى الخَيْرَاتِ، صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمَيْنِ بَاقِيَيْنِ مَا بَقِيَتِ الأَرَضُونَ وَالسَّمَاوَاتِ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ العُلُومِ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَأَهَمَّهَا عِنْدَ العُقَلَاءِ بِاتِّفَاقٍ: عِلْمُ العَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ المُقَرَّرَةِ عَلَى مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ السَّنِيَّة؛ ذَلِكَ أَنَّهُ العِلْمُ الَّذِي عَلَيْهِ تَنْبَنِي السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالأُخْرَوِيَّةُ.

أَمَّا الأُولَى فبِمَا يَحْصُلُ لِصَاحِبِهِ مِنَ اليَقِينِ فِي عَقَائِدِ الدِّينِ، وَاطْمِئْنَانِ قَلْبِهِ وَسَلَامَتِهِ مِنْ شُبُهَاتِ الزَّائِغِينَ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِأَنَّ أَدْنَى ثَمَرَاتِهِ النَّجَاةُ مِنَ الخُلُودِ فِي النِّيرَانِ؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ**

مِنْ إِيمَانٍ»[1]، وَأَعْلَاهَا رُؤْيَةُ اللهِ تَعَالَى بِلَا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارٍ، وَبَيْنَهُمَا مَرَاتِبُ مِنَ النَّعِيمِ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ.

وَلِهَذَا لَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَحْرِصُونَ عَلَى التَّأْلِيفِ فِي هَذَا العِلْمِ الجَلِيلِ لِإِظْهَارِ الحَقِّ المُبِينِ فِي عَقَائِدِ الدِّينِ، وَهِدَايَةِ المُسْتَرْشِدِينَ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَى جَمِيعِ المُخَالِفِينَ.

وَأَبْرَزُ تِلْكَ العَقَائِدِ هِيَ أَنَّ العَالَمَ حَادِثٌ مَوْجُودٌ بَعْدَ العَدَمِ، وَصَانِعُهُ ـ وَهُوَ اللهُ تَعَالَى ـ أَزَلِيٌّ، قَدِيمٌ، وَاجِبُ الوُجُودِ، غَيْرُ مَسْبُوقٍ بِالعَدَمِ وَلَا مَلْحُوقٍ بِهِ، مُتَّصِفٌ بِصِفَاتٍ قَدِيمَةٍ: مِنَ القُدْرَةِ، وَالإِرَادَةِ، وَالعِلْمِ، وَالحَيَاةِ، وَالسَّمْعِ، وَالبَصَرِ، وَالكَلَامِ، لَيْسَتْ إِيَّاهُ وَلَا هِيَ غَيْرُهُ.

وَاحِدٌ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ، وَلَا نِهَايَةَ وَلَا صُورَةَ وَلَا حَدَّ، وَلَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ، وَلَا يَقُومُ بِهِ وَصْفٌ حَادِثٌ، غَنِيٌّ غَيْرُ مُحْتَاجٍ، وَلَا تَصِحُّ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالانْتِقَالُ، وَلَا الجَهْلُ وَلَا النَّقْصُ وَلَا الزَّوَالُ.

وَأَنَّهُ يُرَى فِي الآخِرَةِ، وَلَيْسَ فِي حَيِّزٍ وَلَا جِهَةٍ، مَا شَاءَ كَانَ وَمَا

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، حديث رقم: ١٩٧١

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَبَارَكَ وَعَمَّمَ.

كَمُلَ هَذَا التَّعْلِيقُ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ، وَ(**صَلَّى اللهُ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ**) تَسْلِيماً.

تم بحمد الله

= تلك المقدمات لا ينافي كونه ضروريا. (مخ/١٤)

فهرس

مقدمة المحقق ٥
شذرات من ترجمة الإمام محمد العربي الفاسي ١٣
النسخة المعتمدة في العناية بالشرح ١٦
نص العقيدة الحفيدة ١٩
مقدمة المؤلف ٢٣
الإلهيات ٢٥
النُّبُوَّات ٣٦
الفهرس ٤٠